

24 أكتوبر: يوم الأمم المتحدة – مناسبة تربوية لترسيخ قيم السلام والتسامح والتعاون داخل المدرسة

يوم الأمم المتحدة: تعريف بالمناسبة وأهميتها التربوية

يُحتفل بيوم الأمم المتحدة في الرابع والعشرين من أكتوبر من كل سنة، تخليدًا لذكرى دخول ميثاق الأمم المتحدة حيز التنفيذ سنة 1945، وهو التاريخ الذي شهد الميلاد الرسمي لهذه المنظمة الدولية التي أنشئت بهدف تعزيز السلم والأمن الدوليين، وتطوير العلاقات الودية بين الشعوب، وتشجيع التعاون بين الدول من أجل مواجهة التحديات المشتركة. ويشكل هذا اليوم مناسبة عالمية لاستحضار أهمية الحوار والتضامن والتعايش، والتأكيد على ضرورة العمل المشترك من أجل بناء عالم أكثر أمنًا وعدلاً وإنصافًا.

ولا تقتصر أهمية يوم الأمم المتحدة على التعريف بمنظمة دولية أو استحضار حدث تاريخي، بل تتجاوز ذلك إلى نشر مجموعة من القيم الإنسانية التي يحتاج إليها الأفراد والمجتمعات، وفي مقدمتها احترام الاختلاف، ونبذ العنف، والتسامح، والمساواة، وحماية حقوق الإنسان، والتعاون في مواجهة المشكلات التي تهدد مستقبل البشرية. ولهذا يمكن استثمار هذه المناسبة داخل المؤسسات التعليمية لتحويل هذه المبادئ إلى ممارسات تربوية ملموسة، يشارك فيها المتعلمون من خلال الحوار والبحث والإبداع والعمل الجماعي.

وتكتسي هذه المناسبة أهمية خاصة في المدرسة، باعتبارها فضاءً للتعليم والتنشئة الاجتماعية، ومجالاً لترسيخ قيم المواطنة والسلوك المدني واحترام الآخر. فالاحتفال بيوم الأمم المتحدة يتيح للأستاذ فرصة ربط التعلّيمات الصفية بالقضايا الإنسانية الكبرى، ومساعدة المتعلمين على فهم أن بناء عالم يسوده السلام يبدأ من سلوكيات بسيطة يمارسونها في حياتهم اليومية، مثل احترام زملائهم، والتعاون معهم، وقبول اختلاف آرائهم، والحرص على حل النزاعات بالحوار بدل العنف.

ما منظمة الأمم المتحدة؟ وما الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها؟

الأمم المتحدة منظمة دولية تجمع دول العالم في إطار مشترك للحوار والتعاون، وتعمل على مواجهة القضايا التي تتجاوز حدود الدول، من خلال مجموعة من الهيئات والبرامج المتخصصة في مجالات متعددة، تشمل السلام والأمن، والتنمية، والصحة، والتعليم، والطفولة، والبيئة، وحقوق الإنسان.

وقد جاءت فكرة إنشاء هذه المنظمة في أعقاب الحرب العالمية الثانية، التي خلفت خسائر بشرية ومادية هائلة، وأظهرت الحاجة إلى تعزيز التعاون الدولي لمنع تكرار المآسي والحروب. ومنذ دخول ميثاقها حيز التنفيذ يوم 24 أكتوبر 1945، أصبحت الأمم المتحدة إطارًا دوليًا للعمل المشترك من أجل تحقيق أهداف إنسانية وتنموية متعددة.

ومن أبرز المجالات التي تعمل فيها الأمم المتحدة:

- **الحفاظ على السلم والأمن الدوليين:** من خلال دعم الجهود الرامية إلى منع النزاعات وتسويتها بالوسائل السلمية.
- **حماية حقوق الإنسان:** عبر تعزيز مبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة والحرية وعدم التمييز.
- **دعم التعليم والصحة:** من خلال وكالات وبرامج تساهم في توسيع فرص التعلم وتحسين ظروف العيش.

• **حماية الأطفال:** عبر جهود ترمي إلى تعزيز حقوق الطفل، وتوفير الحماية والرعاية، والدفاع عن حقه في التعليم والصحة والأمن.

• **تشجيع التنمية المستدامة:** من خلال العمل على الحد من الفقر، وحماية البيئة، وتحسين جودة الحياة، وضمان فرص أفضل للأجيال الحالية والمستقبلية.

• **تعزيز التعاون بين الشعوب:** عبر الحوار وتبادل الخبرات والتنسيق لمواجهة التحديات المشتركة.

ومن المهم أن يدرك المتعلمون أن تحقيق هذه الأهداف ليس مسؤولية المنظمات الدولية وحدها، بل يتطلب مساهمة الدول والمؤسسات والمجتمعات والأفراد، كلٌّ من موقعه وبحسب إمكانياته.

لماذا نحتفل بيوم الأمم المتحدة داخل المدرسة؟

يشكل الاحتفال بهذه المناسبة فرصة لإغناء أنشطة الحياة المدرسية، وربط التعلّيمات بالقيم الإنسانية، وإشراك المتعلمين في مواقف تعليمية تساعدهم على التعبير عن آرائهم، وتطوير مهارات التواصل والتفكير النقدي والعمل التعاوني.

ويمكن استثمار يوم الأمم المتحدة في تحقيق مجموعة من الأهداف التربوية، من أبرزها:

- تعريف المتعلمين بمنظمة الأمم المتحدة ونشأتها وأبرز أهدافها.
- تنمية الوعي بأهمية السلام والتسامح والتضامن والتعاون بين الشعوب.
- ترسيخ احترام حقوق الإنسان وحقوق الطفل ومبدأ المساواة بين الجميع.
- تشجيع نبذ العنف والتبذير والتميز، وتعزيز ثقافة الحوار وحل الخلافات بطرق سلمية.
- تنمية روح المواطنة والانفتاح على الثقافات المختلفة واحترام التنوع.
- تطوير مهارات التعبير الشفهي والكتابي والبحث والتواصل والإبداع.
- تشجيع المتعلمين على المشاركة الإيجابية في الحياة المدرسية والمبادرات الجماعية.

ولا ينبغي أن يظل الاحتفال بهذه المناسبة محصوراً في تقديم معلومات تاريخية أو تنظيم فقرات احتفالية عابرة، بل يستحسن أن يتحول إلى تجربة تربوية يشارك فيها المتعلمون بفاعلية، ويخرجون منها بأفكار وسلوكيات يمكن تطبيقها داخل القسم وفي محيطهم الاجتماعي.

ما الأنشطة التي يمكن تنظيمها بمناسبة يوم الأمم المتحدة داخل المؤسسة؟

يمكن للأستاذ أو المؤسسة التعليمية إعداد برنامج متنوع للاحتفال بيوم الأمم المتحدة، مع مراعاة المستوى الدراسي للمتعلمين، والإمكانات المتوفرة، والزمن المخصص للأنشطة. ومن أبرز المقترحات الممكنة:

1. إذاعة مدرسية خاصة بيوم الأمم المتحدة

يمكن تخصيص الإذاعة المدرسية للتعريف بهذه المناسبة، من خلال تقديم كلمة افتتاحية حول أهمية السلام والتعاون بين الشعوب، وفقرة مبسطة عن تاريخ الأمم المتحدة وأهدافها، ومعلومات ثقافية حول حقوق الإنسان والطفل، إلى جانب حكم وشعارات تربوية تدعو إلى التسامح ونبذ العنف.

ويمكن إشراك مجموعة من المتعلمين في تقديم فقرات الإذاعة، بما يساعدهم على تنمية مهارات الإلقاء والتواصل وتحمل المسؤولية، مع الحرص على أن تكون المضامين مناسبة لأعمارهم وواضحة في رسائلها.

2. ورشة «السلام يبدأ من مدرستي»

تهدف هذه الورشة إلى جعل مفهوم السلام قريباً من الحياة اليومية للمتعلمين، من خلال مناقشة مواقف واقعية تحدث داخل القسم أو ساحة المدرسة، مثل الخلاف بين زملاء، أو السخرية من الآخرين، أو الإقصاء من اللعب والأنشطة الجماعية. ويطلب من المتعلمين اقتراح حلول سلمية لهذه المواقف، مع إبراز أهمية الاستماع إلى الآخر، واحترام الرأي المخالف، والاعتذار عند الخطأ، والتعاون من أجل إيجاد حلول عادلة. ويمكن في نهاية الورشة إعداد ميثاق جماعي يتضمن قواعد للسلوك الإيجابي يلتزم بها المتعلمون داخل القسم.

3. مسابقة الرسم والملصقات التوعوية

يمكن تنظيم مسابقة فنية حول موضوع السلام والتسامح والتعاون بين الشعوب، ينجز خلالها المتعلمون رسومات وملصقات تحمل رسائل إنسانية هادفة.

ومن الشعارات التي يمكن اعتمادها في هذه الورشة:

- «السلام يبدأ بابتسامة.»
- «معاً من أجل عالم يسوده التسامح.»
- «الاختلاف لا يمنع التعايش.»
- «مدرستي فضاء للمحبة والاحترام.»
- «يداً بيد من أجل مستقبل أفضل.»

وتُعرض الأعمال المنجزة في أروقة المؤسسة أو داخل الأقسام، بما يساهم في نشر الرسائل التوعوية وإضفاء طابع تربوي وإبداعي على الاحتفال.

4. مسرحية تربوية حول التسامح ونبذ العنف

يستطيع المتعلمون، بتوجيه من الأستاذ، إعداد مسرحية قصيرة تعالج موقفاً من الحياة المدرسية، مثل نشوب خلاف بين زميلين، أو تعرض أحد المتعلمين للتنمر، أو رفض مجموعة استقبال زميل جديد.

وتتطور أحداث المسرحية نحو إبراز دور الحوار والوساطة والاعتذار والتعاون في حل المشكلة، مع التأكيد على أن احترام كرامة الآخرين مسؤولية مشتركة. ويساعد هذا النشاط على تنمية الثقة بالنفس، والعمل الجماعي، والقدرة على التعبير عن المشاعر وفهم وجهات نظر الآخرين.

5. مسابقة ثقافية حول الأمم المتحدة وحقوق الإنسان

يمكن تنظيم مسابقة بين المجموعات أو الأقسام، تتضمن أسئلة مبسطة حول تاريخ الأمم المتحدة، وتاريخ الاحتفال بيومها، وأهدافها، وحقوق الطفل، ومبادئ التعايش والتعاون الدولي.

ويمكن تنويع أسئلة المسابقة لتشمل أسئلة مباشرة، وأغراضاً تربوية، وبطاقات للمطابقة، ومواقف تتطلب اختيار السلوك المناسب. كما يمكن تقديم شهادات تقديرية أو جوائز رمزية للمشاركين، مع تشجيع جميع المتعلمين على المشاركة والتعلم بدل الاقتصاد على إعلان الفائزين.

6. ورشة «حقوقى وواجباتي»

تتيح هذه الورشة فرصة للتعريف ببعض الحقوق الأساسية التي يتمتع بها الأطفال، مثل الحق في التعليم والصحة والحماية والتعبير، وربطها بالواجبات والسلوكيات التي تضمن احترام حقوق الآخرين.

ويمكن توزيع بطاقات تتضمن حقوقاً أو مواقف مدرسية، ثم مطالبة المتعلمين بتصنيفها ومناقشتها، أو إعداد لوحة جماعية بعنوان «حقوقنا ومسؤوليتنا المشتركة»، تتضمن أمثلة عن السلوكيات التي تساعد على توفير بيئة مدرسية آمنة ومنصفة للجميع.

7. ورشة التعبير الكتابي وإنتاج الشعارات

يمكن استثمار المناسبة في تنمية مهارات اللغة العربية والتعبير الكتابي، من خلال مطالبة المتعلمين بكتابة نصوص قصيرة حول موضوعات مثل: «كيف أساهم في نشر السلام داخل مدرستي؟»، و«لماذا يجب أن نحترم الاختلاف؟»، و«العالم الذي أحلم بالعيش فيه»، و«التعاون طريق إلى النجاح».

كما يمكن تكليفهم بكتابة رسائل رمزية إلى أطفال العالم، يعبرون فيها عن تطلعاتهم إلى مستقبل يسوده الأمن والصدقة والتعليم، أو إنتاج شعارات موجزة تصلح للتعليق في الأقسام والممرات.

8. معرض تربوي حول ثقافات الشعوب

يمكن تنظيم ركن تربوي يعرّف المتعلمين بتنوع الثقافات واللغات والعادات والتقاليد في العالم، مع إبراز أن اختلاف الشعوب لا يتعارض مع اشتراكها في القيم الإنسانية الأساسية.

ويستطيع المتعلمون إعداد بطاقات تعريفية أو لوحات جغرافية أو عروض قصيرة حول بلدان مختلفة، مع التركيز على قيم الاحترام والتعاون والتبادل الثقافي، وتجنب الصور النمطية أو الأحكام المسبقة عن الشعوب.

9. مبادرة «متعلمون من أجل التعايش»

يمكن تحويل المناسبة إلى مبادرة عملية يشارك فيها المتعلمون داخل المؤسسة، من خلال إعداد تعهدات فردية أو جماعية تتعلق بمناهضة التمر، ومساعدة الزملاء، واحترام الممتلكات المشتركة، والمحافظة على نظافة الفضاء المدرسي، والمساهمة في حل الخلافات بالحوار.

وتكمن أهمية هذه المبادرة في الانتقال من التعرف النظري على القيم إلى ممارستها اليومية، بحيث يصبح الاحتفال نقطة انطلاق لسلوك إيجابي مستمر، وليس مجرد نشاط ينتهي بانتهاء اليوم المخصص له.

برنامج مقترح للاحتفال بيوم الأمم المتحدة داخل المدرسة

يمكن تنظيم الاحتفال وفق برنامج مبسط يجمع بين التوعية والتعبير والإبداع والمشاركة الجماعية:

النشاط المقترح	الفترة
كلمة ترحيبية وتقديم المناسبة وأهدافها	الافتتاح
إذاعة مدرسية حول الأمم المتحدة والسلام	الفترة الأولى
ورشة «السلام يبدأ من مدرستي»	الفترة الثانية
مسابقة ثقافية حول الأمم المتحدة وحقوق الطفل	الفترة الثالثة
ورشة الرسم وإنتاج الملصقات والشعارات	الفترة الرابعة
تقديم مسرحية تربوية حول التسامح	الفترة الخامسة
عرض أعمال المتعلمين ومناقشة ميثاق القسم	الفترة السادسة
تقديم خلاصات النشاط وتوزيع شهادات تقديرية الختام	

ولا يشترط تنفيذ جميع هذه الأنشطة في يوم واحد، إذ يمكن للمؤسسة اختيار ما يناسب ظروفها أو توزيع الأنشطة على عدة حصص أو ضمن برنامج الحياة المدرسية خلال الأسبوع الذي يصادف المناسبة.

ملف خاص بأنشطة يوم الأمم المتحدة داخل المؤسسة التعليمية

ولتسهيل عملية الإعداد والتنظيم، سيتم إرفاق هذا المقال بملف تربوي خاص بمناسبة يوم الأمم المتحدة، يتضمن مجموعة من الأنشطة المقترحة التي يمكن للأستاذ الاستعانة بها لتنشيط الاحتفال داخل القسم أو المؤسسة.

ويهدف هذا الملف إلى توفير مضامين عملية تساعد على تحويل الأفكار الواردة في المقال إلى أنشطة قابلة للتنفيذ، وتوفير الوقت والجهد اللازمين للإعداد، مع إمكانية تكيف الأنشطة وفق المستوى الدراسي وعدد المتعلمين والإمكانات المتاحة.

وبذلك يشكل المقال إطارًا للتعريف بالمناسبة وأهميتها التربوية، بينما يوفر الملف المرفق دعمًا عمليًا للأستاذ من أجل تنظيم أنشطة هادفة وتفاعلية، تساهم في إشراك المتعلمين وتعزيز حضور قيم السلام والتسامح والتعاون داخل الحياة المدرسية.

خاتمة

إن الاحتفال بيوم الأمم المتحدة، الذي يصادف 24 أكتوبر من كل سنة، يمثل فرصة تربوية لتعريف المتعلمين بأهمية التعاون الدولي، وترسيخ قيم السلام واحترام حقوق الإنسان والتسامح وقبول الاختلاف. وتزداد قيمة هذه المناسبة عندما تتحول مضامينها إلى أنشطة يشارك فيها المتعلمون بفاعلية، ويكتشفون من خلالها أن بناء عالم أفضل يبدأ من احترام الآخر، ومساعدة المحتاج، ونبذ العنف، والحرص على الحوار والتعاون.

فالمدرسة التي تغرس هذه القيم في نفوس المتعلمين لا تكتفي بنقل المعارف، بل تساهم في إعداد مواطنين مسؤولين، قادرين على المشاركة الإيجابية في المجتمع، وعلى الإسهام في بناء مستقبل أكثر إنصافًا وتضامنًا وسلامًا للجميع.